

مَبْحَثُ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (متى ١ : ١٩-٢٥)

أَمَّا وِلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ رَجُلَهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ فَذَظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّا نُوَيْلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَكَ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وُلِدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.

التأمل الإنجيلي:

يوسف النجار يرجع في أجداده إلى داود الملك، وإلى سبط يهوذا، فهذا الرجل الفقير كان من سلالة الملك العظيم المشهور، وكان باراً وكلمة بار تعني المطيع لوصايا الله، مستقيم، إنسان خلاق فهو يخاف الله ويطيع وصاياه، لا يعرف التواء القصد أو السبيل، فهذا أصدق صورة ووصف لتصرف يوسف تجاه أعظم تجربة وقفت في طريقه فترة من الزمن، وكشفت عن فكره وخلقه ومشاعره وأسلوبه في التصرف !!.. وجد يوسف نفسه ذات يوم أمام السر الذي انحنى الرسول أمامه وهو يقول: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣ : ١٦) وهذا سر عظيم لم يحدث في التاريخ البشري سوى هذه المرة الواحدة ويوسف يسمع ويرى هذه الرواية، ويدخل في أقى صراع بشري بين العقل والقلب. والعاصفة التي هبت عليه جعلته في دوامة تمزق نفسه تمزيقاً!!.. ولكن يوسف رجلها إذ كان باراً لم يشأ أن يشهرها مت ١ : ١٧ فإن قلبه يصدق كل حرف وكل كلمة من العذراء الطهور التي عاشت كالزهرة البيضاء النادرة الجمال أمام الناصرة والأجيال كلها، وهو يعلم أنها لا يمكن أن تكذب، هي تقول الصدق، وتعيشه مهما كلفها من أعباء وتبعات لكن عقله يتمزق، فإذا كانت العذراء نفسها تقول كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً، فماذا يمكن أن يقول الرجل الذي لم ير الرؤيا ولم يسمع صوت الملاك؟ والصعوبة تبلغ أقصاها في أن الرجل رغم فقره العميق، كان على استعداد أن يعيش "باراً" شريفاً أمام الله والناس إلى حد الموت وهو لا يقبل أي مهادنة أو تردد في طاعة صوت الله وشريعته، مهما كان هذا على حساب عواطفه وقلبه، لقد كان أمامه سبيلان للتخلص من العذراء، السبيل الأول هو السبيل العلني والذي يتخلص فيه

منها كلياً، مع ما فيه من تشهير رهيب بمركزها وسمعتها، فيعطيها كتاب الطلاق، والسبيل الآخر هو السبيل السري، إذ يخليها من الرابطة الزوجية سراً أمام اثنين من الشهود، وكان من أهم ما اكتشفه الرجل أن الحياة مفعمة بالأسرار التي تلو على كل فهم، وأن الحكم الظاهر، قد يكون أبعد الأحكام عن الحقيقة. لم تذهب صلوات الرجل عبثاً كما أن العذراء كانت ولا شك تصلي حتى يفتح الله عيني خطيبها ليعرف الحقيقة المذهلة التي تقبلتها هي في روح الطاعة والخضوع، رغم ما تكلفها من ألم وقسوة ومشقة. جاء الملاك إلى الرجل، وكشف له الحقيقة في حلم، ليحول القلق إلى راحة والخوف إلى أمن والشك إلى يقين، والحزن العميق إلى الفرح الغامر. عندما استيقظ يوسف من نومه كان مستعداً لخدمة الله فانه أعده للخدمة فهو الشخص الثاني التالي للعذراء في إيواء المسيح ورعايته وحمايته وهو يشق طريقه على الأرض إلى هضبة الجلجثة لخلص العالم. كان يوسف يعلم أنه من نسل داود وأن الأيام قد دارت به وببيته العظيم حتى وصل على ما وصل إليه من ضيق وضنك وفاقة لكنه أدرك أن مجده الدابر، عاد ليتألق بمجد لم يعرفه داود وجميع من جاءوا من نسله من ملوك وأبطال، إذ هو مجد المسيا في هذا الصبي الذي كان عليه أن ينسبه إليه، ويعطيه اسم يسوع : "وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.

+ جوقة الكورال : في ١٨ كانون الأول ٢٠١٦ كانون الأول ٢٠١٦ وبعد القديس مباشرة تدعو جميع أطفال الكنيسة من عمر ١٠ سنوات فما دون، إلى ريسيتال الميلاد وحفلة البابا نويل في مركز صالة مار يعقوب على هنري بوراسا، الرجاء تسجيل أسماء أطفالكم لدى الأنسة زينا ملكي 514-992-8065.

+ المجلس الملي : يدعوكم إلى قضاء حفلة ليلة رأس السنة الميلادية في ٣١ كانون الأول ٢٠١٦ الساعة التاسعة مساءً، في صالة الروم الكاثوليك الملكيين على العنوان التالي: 10025 Boul. L'Acadie
سعر البطاقات يتراوح ما بين \$ ٩٠ \$ ٧٥ للكبار وللصغار \$ ٤٠
الرجاء حجز بطاقاتكم وأماكنكم بأسرع وقت ممكن وشكراً لتشجيعكم ومساهمتمكم.

+ خبر هام : للطلاب القادمين الجدد الذين يواجهون صعوبة في الرياضيات أو في الكيمياء والفيزياء نقدم لهم خدمات مجانية لمساعدتهم، فمن يهمله الأمر الاتصال (لتعلم الرياضيات) مع الأخ أنطوان سلمان: 514-260-4449 أو (لتعلم الفيزياء والكيمياء) مع الأخ وجان دكرمنجي: 514-515-0087 وشكراً.

+ بشرى سارة : الى كل القادمين الجدد بمناسبة قدوم عيد الميلاد المجيد نعلم أنه سيوزع سلات غذائية للبابا نويل في مركز المساعدات الخيرية، وعلى كل عائلة لتستلم هديتها الرمزية شرط أن تحضر معها رقم G no فقط لا غير، إليكم رقم الهاتف : 450-681-6164 والعنوان هو التالي:

1870 Rue Michelin # 2241, Laval, QC, H7L 4R3.

+ متابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف الأب كميل إسحق
www.SyrianOrthodoxChurch.com